وامامن اوتي كتابه وراظهره يعني الكافر وروي ان هاتين الايتين
نزلتا في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان في فضلا المومنين وفي اخيه
اسود وكان من عتاة الكافرين ولفظهما يعلم اعم من ذلك فان قيل كيف
قال في الكافر هنا انه يوتي كتابه وراظهره وقال في الحاقة بشماله
فالجواب من وجهين احدهما ان يديه تكون مغلولتين الي عنقه
وتجعل شماله وراظهره فياخذ بها كتابه وقيل تدخل يده
اليسري في صدره وتخرج من وراظهره فياخذ بها كتابه
يدعوا ثبورا اي يصيح بالويل والثبور انه كان في اهله مسرورا
اي كان في الدنيا مسرورا مع اهله متنعما غافلا عن الاخرة وهذا
في مقابلة ما حكي عن المومن انه ينقلب الي اهله مسرورا
في الجنة وهو ضد ما حكي عن المومنين في الجنة من قولهم انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين انه ظن ان لن يحور اي ان لا يرجع الي الله
والمعني انه يكذب بالبعث بلي اي يحور ويبعث فلا اقسم قد ذكر في نظايره
بالشفق هي الحمرة التي تبقي بعد غروب الشمس وقال ابو حنيفة
هو البياض وقيل هو النهار كله وهذا ضعيف والاول هو المعروف
عند الفقها وعند اهل اللغة والليل وما وسق اي جمع وضم ومنه
الوسق وذلك ان الليل يضم الاشيا ويسترها بظلامه والقمر اذا اتسق
اي اذا كمل ليلة اربعة عشر ووزن اتسق افتعل وهو مشتق من
الوسق فهي امتلا نورا وفي الاية مناد وات البيان لزوم ما لا فكانه
يلزم لالتزام السين قبل القاف في وسق واتسق لتركبن طبقا عن
طبق الطبق في اللغة له معنيان احدهما ما طابق غيره فكانه نورا
طبق لهذ اذا طابقه والاخر جمع طبقة فعلي الاول يكون المعني
لتركبن حالا بعد حال كل واحدة منها مطابقة للاخري وعلي الثاني
يكون المعني لتركبوا احوالا بعد احوال هي طبقات بعضها فوق بعض
ثم اختلف في تفسير هذه الاحوال وفي قراة تركبن فاما من قراهم

البا

البا فهو خطاب لجنس الانسان وفي تفسير الاحوال علي هذا ثلاثة
اقوال احدها انها شدايد الموت ثم البعث ثم الحساب ثم الجزا والاخر
انها كون الانسان نطفة ثم علقة الي ان يخرج الي الدنيا الي ان يهرم
ثم يموت والثالث لتركبن سنن من كان قبلكم واما من قرا تركبن بفتح
البا فهو خطاب للانسان علي المعاني الثلاثة التي ذكرنا وقيل
هو خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم ثم اختلف القايلون علي
ثلاثة اقوال احدها لتركبن مكابدة الكفار حالا بعد حال والاخر
لتركبن فتح البلاد شيا بعد شي والثالث لتركبن السموات في الاسرا
سما بعد سما وقوله عن طبق في موضع الصفة لطبقا او في موضع
حال من الضمير في تركبن قاله الزمخشري فما لهم لا يومنون الضمير
لكفار قريش والمعني اي شي يمنعهم من الايمان واذا قري عليهم القران
لا يسجدون هذه موضع سجدة عند الشافعي وغيره لان رسول
الله صلي الله عليه وسلم سجد فيها وليس عند مالك من عزايم
السجدات بل الذين كفروا يعني المذكورين ووضع الظاهر موضع المضمر
ليصفهم بالكفر والله اعلم بما يوعون اي بما يجمعون في صدورهم من
الكفر والتكذيب او بما يجمعون في صحايفهم يقال اوعيت المال وغيره
اذا جمعته فبشرهم بعذاب اليم وضع البشارة موضع النذارة
تهكما بهم الا الذين امنوا يعني من قضي له بالايمان من هولا الكفار
فالاستثنا علي هذا متصل وراي هذا الشا ر الزمخشري وقال ابن ابن عطيه
عطية الزمخشري هو منقطع اجر غير ممنون قد ذكر

سورة البروج

والسما ذات البروج البروج هي المنازل المعروفة وهي اثني عشر
تقطعها الشمس في سنة وقيل هي النجوم العظام لانها تتبرج اي تظهر
واليوم الموعود هو يوم القيامة باتفاق وقد روي ذلك عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وشاهد ومشهود يحتمل الشاهد والمشهود

٥٧٢

Copyright © King Saud University